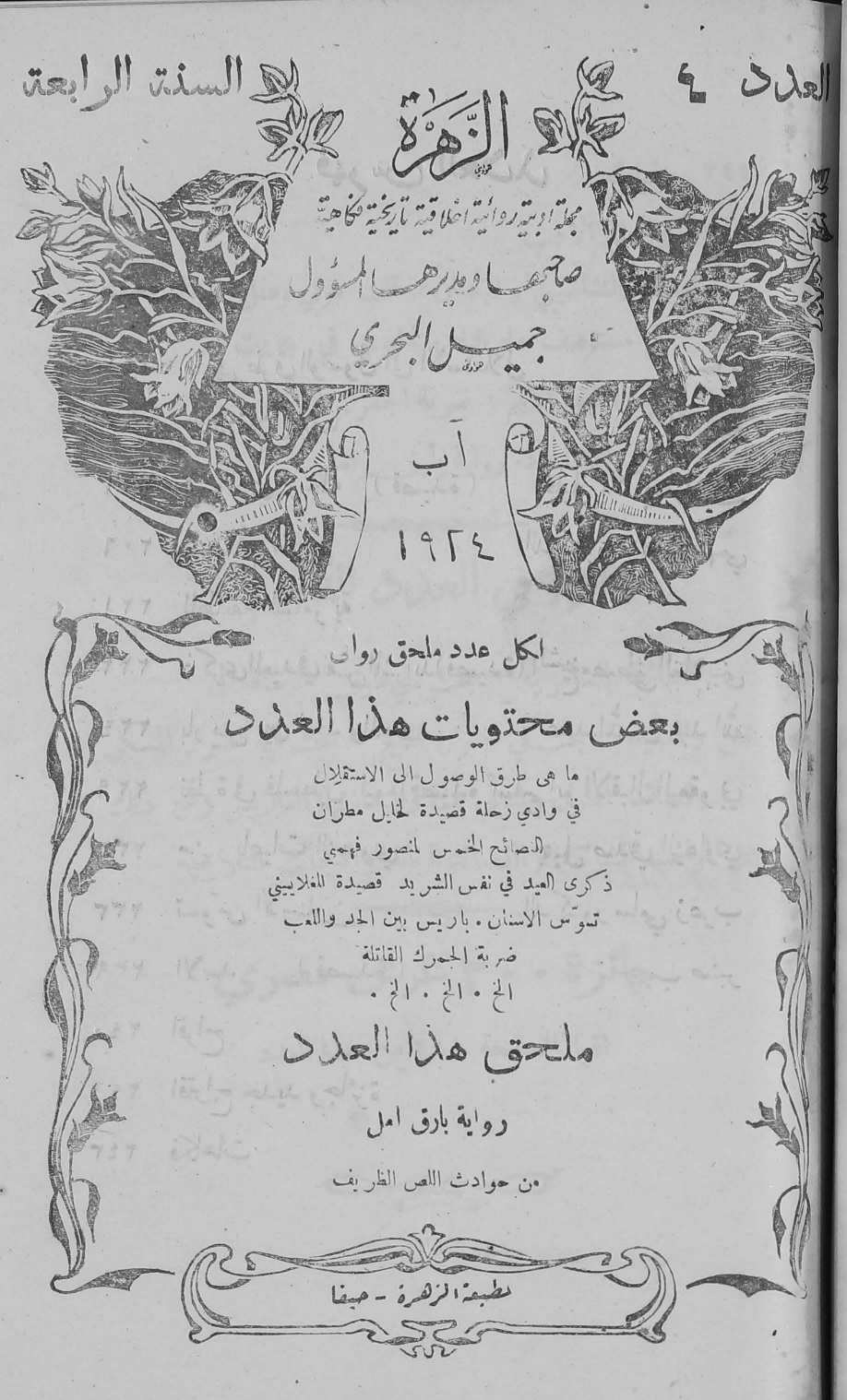


العدد ٤ السنة الرابعة

الزهرة

مجلة ادبية روائية اخلاقية تاريخية فكاهية

صاحبها ومديرها المسؤول

جميل البحري

آب

١٩٢٤

لكل عدد ملحق روائي

بعض محتويات هذا العدد

ملحق هذا العدد

رواية بارق امل

من حوادث اللص الظريف

مطبعة الزهرة - حيفا

فهرس العدد

صفحة

اقرأ في العدد القادم

الطائفة السامرية — بحث في طرق الاستقلال
نحن والمدنية — بحث في اضرار التبغ — بحث في اضرار المسكر
وقصائد للمطران وشوقي بك والزهاوي والغلاييني وغير ذلك
من المواضيع الشائقة والقصائد الرنانة والابحاث التاريخية

جائزة ٢٠٠ غرش مصري

اقرا الصفحة ٢٤١ من هذا العدد



تقاريظ الزهرة

اعتذار وشكر

يرسل الينا بعض المحبين من وقت الى آخر تقاريظ لعملنا ينثرون فيه من غرر محامدهم وينظمون من درر اقوالهم عقوداً من المدائح بالزهرة ما نرى انفسنا صغاراً امام حقيقة ما يصفوننا به ويطلبون الينا بالحاح ان ننشرها في المجلة بحروفها اعلانا لاعجابهم وتقديراً لخدمتنا وكنا نود ان ننزل عند طلبهم بكل فخر ونسجل لهم عطفهم وامتناننا على صفحات المجلة فضلاً عن تسجيله بين طيات الافئدة لولا اننا اخذنا للزهرة خطة منذ نشأتها لا ننشر فيها شيئاً يعود بالمدح الينا حتى لا يقال « مادح نفسه يقريك السلام » خصوصا ونحن على يقين ان عملنا هو واجب نقوم به ولا شكر على الواجب

فلذا نعتذر لدى المحبين عن عدم نشر تقاريظهم ونشكر لهم غيرتهم ونسال الله ان يؤهلنا لزيادة الخدمة ويجازيهم عنا جزاء الخير

كيف تريد ان تكون عروستك ؟

هو موضوع المسابقة الجديدة الذى تقترح الزهرة على الادباء الكتابة فيه

اقرأ الصفحة ٢٤١ من هذا العدد



العدد ٤ آب سنة ١٩٢٤ السنة الرابعة

ما هي

طرق الوصول الى الاستقلال

« فيما يلي ننشر مقال السيد الجدع الفائز في المسابقة الادبية التي اقترحنا موضوعها على حضرات الكتاب الادباء في العدد الاول من سنة الزهرة الحالية ، وقد نشرنا النتيجة مع قرار لجنة الحكم في الصفحة ١٨٧ من العدد السابق »

لا بدّ للامم المستعبدة التي تشعر شعوراً حقيقياً بثقل النير الذي ترزح تحته، وتسعى للتملص منه، من الوصول يوماً الى مرفأ الاستقلال الامين، ولكنها اذا لم تكن اعدّت العدّة لذلك الانقلاب السعيد، ولم يرتكز صرح استقلالها على اسس صخرية،

فلا يلبث ان تتلاعب به الانواء فتقذف به من جديد الى الهاوية التي خرج منها، وقد رايت بعد امعان الروية والتعمق في درس هذا الموضوع الهام ان الدعائم التي يجب ان يرتفع عليها هذا البناء الفخم او بعبارة اخرى ان السبل المؤدية الى الاستقلال الحقيقي الثابت هي هذه :

١ً حب الوطن

اجل اول هذه السبل هو حب الوطن الذي نشأنا وترعرعنا فيه، وشربنا من ينابيعه، واكلنا من حاصلات تربته، هذا الوطن الذي يحتوي على كل ما هو عزيز علينا ومحبوب منا، الذي تظللنا اشجاره الباسقة وتطربنا اغاريد عصافيره، الذي كل حجرٍ فيه وكل زاوية وكل شجرة تذكّرنا زمنا مضى واياماً تقضّت، هذا الوطن الذي يضم ثراه رفات اجدادنا واحبابنا، يجب ان نحبه بكل جوارحنا وان يتغلب هذا الحب علَى كل عاطفة اخرى في قلوبنا لكي نفكر دائما في واجبنا نحوه ونبذل النفس والنفيس في سبيل اسعاده واعلاء شأنه والدفاع عنه ...

٢ً السبيل الثاني هو الاتحاد

كلنا يعلم بان الحق اليوم للقوة وبان القوي هو الذي يسمع كلامه ويحترم جانبه، والقوة تتولد كما لا يخفى من الاتحاد فاذا

كانت الامة كتلة واحدة في اتحادها وتضامنها تمكنت من اثبات حقها ونيل مآربها ولو بعد حين، والاتحاد يجب ان يكون بالفعل لا بالقول وباللباب لا بالقشور، وان يعم ابناء الامة قاطبة كباراً وصغاراً، زعماء وافراداً، بقطع النظر عن تعدد العناصر واختلاف الاديان.

٣ً الاعتماد علَى النفس

يقول المثل العامي « ما حك جلدك غير ظفرك » وهذا امر طبيعي اذ من ذا يتألم من اوجاعنا اكثر منا ومن يهمه امرنا اكثر من نفوسنا، فعبثا نعول علَى مؤازرة الغير ونعتمد على مناصرة اي كان بل الاحرى بنا ان نعتمد علَى انفسنا وعلَى انفسنا فقط في جهادنا المقدس حتى اذا ما تحققنا بان لا قوى غير قوانا ولا مساعدة ترتجى من الخارج نضاعف مجهوداتنا ونبذل كلما في وسعنا للوصول الى الغاية السامية التي نسعى اليها.

٤ً الثبات

داؤنا القتال في هذا الشرق التعس اننا لا نحسن الثبات في المشاريع التي نقوم بها بل يعترينا الملل بعد قليل من الزمن وتفتر همتنا فنقف في منتصف الطريق مع ان الثبات شرط اساسي لنجاح المسعى خصوصاً اذا كانت غاية هذا السعي استقلال امة

مستعبدة فعند ذلك يجب ان يكون ابناء الامة ذوي ارادة حديدية وان تكون قلوبهم مملوءة من الايمان بحسن النتيجة لان طريق الاستقلال شاق ووعر والسائر فيه تعترضه عقبات واهوال من شانها ان تثنيه عن عزمه فلا يجب ان يتراجع عند اول صدمة او تضعف ارادته ويتزعزع ايمانه ، والآباء بالخسران وعاد بخفي حنين ...

٥ً الانتاج والاقتصاد

لقد اجمع المفكرون على ان الاستقلال الاقتصادي يجب ان يسبق الاقتصاد السياسي لان الامة التي لا تنتج والتى تستورد احتياجاتها من الخارج لا يمكن ان تحيا الحياة الحرة التي ينشدها لها ابناؤها المخلصون . يجب ان لا يكون هنالك اراضٍ زراعية مهملة وان يعنى عناية خاصة بالفلاح الذي هو المنتج الرئيسي وان يدرب على الاصول الفنية الحديثة ، ويجب ان تنشاء معامل مختلفة في البلاد تغنينا عن استجلاب صادرات اوروبا وغيرها وان تتساوى على الاقل صادراتنا مع وارداتنا .. كما اننا يجب ان نقتصد في معيشتنا وان لا ننفق اموالنا جزافا بل نحرص على استبقائها بين ايدينا ، فللمال نفوذ عظيم لا يستهان به والمال يفتح الابواب المغلقة ويذلل الصعوبات الكثيرة والا فان

الامة التي لا تعبأ بالانتاج والاقتصاد والتصدير وتكثر من استيراد البضائع الاجنبية تصبح فقيرة معدمة وبدلاً من ان تسير في طريق الاستقلال تمشي رويداً رويداً نحو الفناء والاضمحلال ..

٦ً التعليم

اذا ما علمنا بان الجهل سوسة تنخر العظم في جسم الامة وآفة تفتك الفتك الذريع فينا، واذا ما تحققنا بانه لا رقي ولا فلاح اذا كان رائدهما الجهل المطبق، وهذا امر تعددت الشواهد الحسية الملموسة على صحته، تبين لنا حينئذ اهمية العلم وضرورة العناية به، ولا يكفي ان نتعلم القليل من القراءة والكتابة لندعي المعرفة والكمال لان العلم الناقص كثير الضرر، ومن ثم يجب ان ينتشر التعليم في كافة المدن والقرى وان نسعى في جعله اجباريا اسوة بالامم المتمدنة وان نرسل البعثات العلمية الى اوروبا للتخصص في الزراعة والهندسة وغير ذلك من الفنون التي لا سبيل الى اتقانها في محيطنا، فبالعلم تستنير بصائرنا ونميز بين الغث والسمين ونحسن رسم الخطط التي يجب التمشي عليها في قضيتنا الوطنية، وبدونه نتخبط في ظلام الفوضى ونسير الى هاوية الشقاء والتعاسة ..

٧ً التنظيم

عبثاً نرجي فوزاً وفلاحاً اذا ظلت الفوضى ضاربة اطنابها في اعمالنا وعبثاً نؤمل خيراً من وراء جهادنا الوطني اذا لم يكن النظام رائدنا في الكبائر والصغائر · نحن في اشد الحاجة الى تنظيم امورنا لترتكز حركتنا عَلَى اساس متين، فعلى الزعماء في الدرجة الاولى ان ينتبهوا الى هذا الواجب ويقوموا بما يقتضيه لان مقدرات الامة في ايديهم والمسئولية الكبرى تقع عَلَى عواتقهم فعليهم ان يؤلفوا النقابات واللجان المختلفة في طول البلاد وعرضها وان يعهدوا بالامور الى اصحاب الكفاءات لا الى ارباب العائلات وان يكلوا المسائل الزراعية مثلاً الى مهندس زراعي لا الى الشيخ او الوجيه الفلاني، والقضايا الحقوقية الى حقوقي معروف، والسياسية الى اربابها وهلم جراً ·

٨ً التربية القومية

من الثابت المقرر انه كما يشب الفتى يشيب فان نشأ منذ الصغر على محبة الوطن والمواطنين وكان متحليا بالمبادىء القويمة والاخلاق الحميدة، نزوعا الى الاستقلال والحرية، يظل هكذا الى ماشاء الله، يخدم بلاده بامانة واخلاص ويسعى جهده الى رفع نير العبودية عنها والعكس بالعكس · فيتحتم علينا والحالة

هذه ان نربي ابناءنا تربية قومية صالحة ، وان نغرس في نفوسهم الاباء والشمم والميل الى الاتحاد والتضامن ، وان ندربهم على النشاط والاقدام ، وعلى الخصوص ان نعلمهم اعتبار ابناء الوطن الواحد اخوة واصدقاء لا خصوما واعداء وان اختلفت المذاهب لان التعصب والنعرات الدينية مصيبة كبرى يجب محاربتها واستئصال شأفتها من النفوس والا فستبقى سببا لضعفنا وتفرق كلمتنا وسلاحاً يستعمله الخصوم ضدنا .

٩ التضحية

بقدر ما تكون التضحية كبيرة بقدر ذلك يكون النجاح مضمونا والنتيجة حسنة . لا ينال الاستقلال بالاقوال التي لا طائل تحتها بل بالتضحيات الكثيرة من وقت ومال ورجال . .

المقالات والخطب الوطنية مفيدة جداً لتنوير الاذهان وتنبيه الخواطر ولكن الامة التى لا يضحي زعماؤها من اموالهم واوقاتهم ونفوسهم اذا دعت الحاجة ، والامة التى لا يناصر شعبها زعماءه المخلصين ولا يلبي نداءهم اذا نادوه ، هي امة جديرة بالذل والاستعباد ولا امل لها بالحياة الحرة . من اراد استقلال امته وجب عليه التجرد عن الشخصيات والنظر الى خير امته لا الى خيره الخاص .

١٠ً الاخلاص

كثيرون يدعون الوطنية وهي منهم براء، يصرحون بحبهم للوطن وبان لاغاية لهم الا خدمة البلاد والسعي الى تحريرها وقلما تصدق ادعاءاتهم لانك لا تلبث ان تتحقق فساد مزاعمهم وان ما كان اخلاصا بالامس ما هو بالحقيقة الا تظاهر كاذب لغاية في النفس من نيل مارب او جرّ مغنم .

من شاء ان يؤمن به الشعب، ورغب حقا في استقلال بلاده، وجب عليه ان يكون مخلصا وان يبرهن على اخلاصه، لان المخادع لا يلبث ان ينكشف امره فينبذ نبذ النواة ويسجل عليه التاريخ عار الخيانة الى الابد .

١١ً الصراحة

نحن في حاجةٍ قصوى الى الصراحة التي هي دليل على الشجاعة والاقدام، والى محاربة الخداع الذي ينم عن جبن وصغرٍ في النفس . يجب على الزعماء ان لا يضمروا خلاف ما يصرحون به وان يطلعوا الامة على كلما يهمها من الامور ان خيراً او شراً . يجب ان تكون السياسة التي نمشى عليها لبلوغ امانينا الوطنية سياسة صريحة جلية لا ان نكتب المقالات الطويلة ونلقي الخطب الرنانة للايهام والتضليل في حين نعمل سراً على

مماشة الخصوم والتفاهم معهم على ما يعود على الوطن بالوبال .
يقتضي ان نكون صريحين في كل اعمالنا فكثير من الاعوجاج
يقوم بالصراحة وكثير من الهفوات يتلافى امرها بالصراحة كما وانه
اذا كان الرجال المسئولون متحلين بهذه المزية الحميدة يطمئن لهم
الشعب ويسلمهم مقاليد اموره ثم يقتدي بهم ويسير على خطاهم وتتعلم
الناشئة ايضا حب الصراحة فتخطو الامة بذلك خطوة كبرى الى الامام

١٢ — الاستعانة بالمرأة

يقولون بان المرأة هي نصفنا الافضل ولئن صح هذا القول
او اخطأ فلا ريب بان المرأة قوة لا يستهان بها يمكنها ان
تؤدي خدمات جليلة للامة التي تنزع الى الاستقلال . ان
الوطن المستعبد مشاع بين الرجل والمرأة على السواء فكما
ان الرجل لا يألو جهداً في سبيل استقلال بلاده كذلك
يطلب من المرأة ان تكون واياه جنباً الى جنب وان تقوم
بنصيبها من الجهاد، على قدر استطاعتها، لان هذا الرجل ان
هو بالحقيقة الا زوجها او ابنها او اخوها .

يجب على الام ان ترضع ابنها حب الوطن مع الحليب وان
تغرس في نفسه الاخلاق الطيبة والمبادئ القويمة ليشب
شهما كريما ابي النفس، ويجب على الزوجة والشقيقة ان تكونا

للزوج او الشقيق معوانا ومرشدة، ورفيقة امينة في السراء والضراء ...

وهكذا فان الوطن الذي يتعاون على اسعاده رجاله ونساؤه، زعماؤه وافراده، والذي يسير بنوه في السبيل الذي بسطناه آنفا، سبيل الاتحاد والثبات والتضحية والانتاج والاعتماد على النفس الى غير ذلك، لا بدَّ ان ينال استقلاله يوما وان اجمع العالم عَلَى الوقوف في وجه بنيه ...

حيفا جدع

الاستقلال ايضا

وكان جواب احد المتسابقين عَلَى الكتابة في موضوع المسابقة المار ذكرها كما يأتي:

خير طريق توصل الى الاستقلال هي العمل بقول المتنبي

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم

اعني دم الخائن لوطنه الذي يمكن قدم الاجنبي في بلاده

«ابو زهير»

في وادي زحله

لشاعر القطر بن خليل بك مطران

« وهي قصيدة انشدها في الحفلة التكريمية التي اقامها له النادي الأدبي الرياضي في وادي زحله »

لبيكم يارفقة النادي من سادة في الفضل انداد
شرفتم قدري بدعوتكم وحضوركم لسماع انشادي
وبلطفكم في ستر معجزتي اسعدتموني أي اسعاد
تلك الشمائل من مجاملة فيكم وايناس وارفاد
لم يؤتها الاكم احد من حاضر سمح ومن باد
زادت هوى بي لم اخله وقد بلغ المدى الاقصى يزداد

* * *

هي زحلة البلد الحبيب وهل من نجعة اشهى لمرتاد
من يلتمس روحا وعافية فهناك تنقع غلة الصادي
هل في الاقاليم التي وصفت كهوائها برأ لاجساد
او مائها العذب البرود اذا ما القيظ اوقد شر ايقاد
او شمسها تجري اشعتها بالبلسم الشافي لاكباد
او سكرها والاجر ضاع به زهاد زحلة غير زهاد
او نهرها وبه موارد في حس وفي معنى لوراد

بين التلون في مساقطه تبعاً لآصال وآراد
ونشيشه في الاذن منحدراً حتى يحط بصوت رعاد
وهيام ارواح تحس به ما لا تحس جسوم اشهاد

* * *

اي الغياض بحسن غيضتها لو لم ينلها بالاذى عادي
ابكي عَلَى الادواح غابرة من باسقات الهام مرّاد
ما الفأس القى كل باذخة منهن الا نصل جلاد
تالله افتأ ذاكراً ابداً وقفاتها بنظام اجناد
وذهابها بروؤسها صعدا من موضع التصويب في الوادي
وتجولا في حالها نظمت فيه المحاسن نظم اضداد
بينا ترى اوراقها اصلا شجواً يرفرف فوق اعواد
حتى تعود الى مناهجها صبحاً واظماً ما بها نادي
عبث الدمار بها ولو قبلت اغلى فدى لم يعزز الفادي
لكن اجدّتها عزيتكم قبل الفوات ابرّ إجداد
فوجدت تعزية وبشرني امل بعصر فجره بادي
نعتاض من نزوات سابقه بنعيم عهد راشد هادي
فلتسكت الذكرى مناحتها وليعل صوت الطائر الشادي
ولتجهر الاصوار موقعةً طرباً عَلَى رنات اعواد

ولنمض في افراح نهضتنا وانقض اياماً كاعياد

* * *

اني لاذكر زحلة وانا ولد لعوبٌ بين اولاد
متعلم فيها الهجاء وبي نزقٌ فلا اصغو لارشاد
كل يعد الدرس مجتهداً وانا بلا درس واعداد
امسي واصبح والعريف يرى ان الجهالة ملء أبرادي
ويلوح والاخطار تحدق بي ان الردى لا بد مصطادي
لكنني انجو بمعجزة والمهر يزبد اسي إزباد
ويجيئني ارهاف حافظتي في منتهى عامي بامداد
يارفقتي بدء الصبى عجب هذا المصير لذلك البادي
هل كان هذا العقل بعدئذ من جهلنا الماضي بميعاد
من كان يومئذ يظن لنا هذا الرواح وكلنا غادي
فصغار امس اليوم قد بدلوا بكبار اباء واجداد
وابيضّ فاحم شعرهم ومشوا ميلاً بقامات واجياد
شأن الحياة ولا دوام على حال سلوا الاثار من عاد
لكن اذا بدنا فيا وطناً نفديه عش واسلم لاياد
وليتصلْ مجد الألى سلفوا بابرّ ابناء واحفاد

* * *

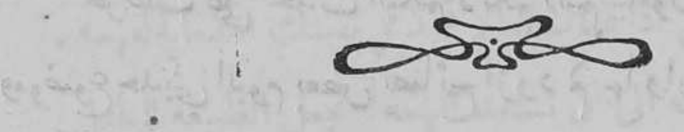
ومقام زحلة بالغ ابداً اوج الفخار برغم حساد
اساد زحلة لا ينافرهم بلد من الدنيا بآساد
اجواد زحلة لا يكاثرهم بلد من الدنيا باجواد
ادباؤها لهم مكانتهم في صدر اهل النطق بالضاد
صناعها متفوقون وان لم يظفروا يوماً بامداد
في كل علم كل نابغة واكل فن كل مجواد
قوم المروءة والاباء هم لا قوم مسكنة واخلاد
في كل مرمى همة بعدت عن الحمى منهم بآحاد
في آخر المعمور كم لهم آثار ابداء وايجاد
ما كان اعظمهم لو اتحدوا ونبوا باضغان واحقاد
هل انظر الاصلاح بينهم يوماً يحل محل افساد
هذا الذي يرجو الولاة وما يخشى العداة وهم بمرصاد

***

حيِّ المعلقة الجميلة من دار مرحبة بوفاد
دار تعز بكل محتشم عالي الجناب وكل جواد
هم في الصروف اعز اعمدة لبلادهم واشد اعضاد
يتوارثون الحمد اجدر ما كانت مساعيهم باحماد

***

يا مجلس البلدين منتظما كالعقد من نبلاء امجاد
ذاك الفضل منك خولني شرفاً به املت اخلادي
ما كنت من تزهوه زخرفة من باطل يطلى ومن جاد
لكن مننت فجزت كل مدى بجميل صنع ليس بالعادي
لله آيات القلوب اذا كانت معاً آيات اخلاد
يامحتفين تفضلاً باخ يهفو اليكم منذ آماد
ما زال هذا الفضل عادتكم والشعب مثل الفرد ذو عاد
شكراً لكم ممن بقربكم اسليتموه امضّ ابعاد



النصائح الخمس

للاستاذ الفيلسوف الدكتور منصور فهمي

خاطبت قبل اليوم الفتى ثم الفتاة ثم الشيوخ.

وقد اوصيت شيوخكم واباءكم في الكلمة التي القيتها في نابلس ان يرأفوا بنزعاتكم، ايها الشباب، لانكم خلقتم لزمان غير زمانهم. كما انني اوصيتكم في كلمة القيتها عليكم في هذا المكان، ان تترفقوا بالشيوخ، وان تحترموا ما الفوه.

ولقد حرصت وانا عَلَى اهبة الرحيل من هذه البلاد الناهضة المحبوبة ان اتحدث اليكم ايها الناشئون مرة اخرى.

حرصت على التحدث اليكم لانكم انتم الباقون ونحن الراحلون وموضوع حديثي اليوم بعض نصائح ازودكم بها وارجو ان تبقى في نفوسكم ما ارجو لها من اثر.

***

نصيحتي الاولى تدور حول القراءة والفهم.. نحن في عصر النور والعلم، نحن في عصر كثرت فيه منتجات المطابع وتنوعت، نحن نعيش في فاتحة عصر الثقافة والتعلم، ويخيل الي ان روابط الناس في المستقبل ستقوم على ركن الثقافة والتعلم ... ان المطابع تغمرنا في كل يوم بالالوف من الصحف والكتب، ولا بد لكل

انسان يريد ان يحيا حياة عصرية راقية ان يجعل نصيبا من ماله للكتب والصحف، وان يخصص شيئا من وقته للدرس والمطالعة. ولكن المال والوقت من انفس ما يملك الانسان، ولانهما نفيسان يجب ان لا يبذلا عبثاً ولذلك ينبغي ان نتخير ما نغذي به اذهاننا.

انك اذا اردت ان تشتري شيئا لطعامك او شرابك فانك تحرص كل الحرص عَلَى ان لا يكون في ذلك الطعام او في ذلك الشراب ما يؤذي جسمك. فاحرص كذلك على ان لا يكون فيما تقرأه سم لعقلك لا يكون الطعام صالحاً الا اذا كان سهل الهضم كذلك الامر فيما تقرأ، اذا قرأت موضوعا ففهمته ففي ذلك دليل على انه يفيدك، ولكن اذا قرأت مالا تجد في نفسك الكفاية لفهمه فخير لك ان تتحول عنه الى ان تستعد لفهمه تجعل الطبيعة للطفل غذاء غير غذاء الرجل، ويقدر الطب للمريض غذاء غير غذاء السليم، كذلك يجب ان تكون قراءتنا ملائمة لادراكنا واستعدادنا وينبغي ان نسترشد برأي اهل الخبرة والدراية في اقتناء الكتب القيمة المفيدة.

يذهب الفيلسوف « دي كارت » الى ان علامة الحق هي في وضوح الافكار، ولكي يصل الانسان الى الحقيقة ينبغي ان يتدرج من البسيط الى المركب، ومن السهل الى الصعب،

وينبغي ان لا يشغل ذهنه الا بالواضح الجلي من المعلومات، وان يعتمد في تكوين علمه في النظر والتدقيق والخبرة دون القراءة والكتب . ولقد بالغ ذلك الفيلسوف في ازدراء الكتب والمؤلفين حتى قال « لااريد ان اعرف احدا قبلي » ولكن مع مبالغته هذه فان كثيرا من الكتب والصحف لا تستحق ان نصرف فيه الوقت، والوقت ذهب، ولا يستحق ان نكد فيه الاذهان، فالذهن عنصر لطيف.

ان كثيرا مما يكتب هو كلام عادي" جديد فيه. وان كثيرا من المؤلفين قد استهانوا بضاعة التاليف واتخذوها وسيلة للتجارة، وان كثيرا من المدارس لا تفحص الكتب بما ينبغي من عناية لينتفع التلميذ منها بما يلائم حاله ومداركه، وان كثيرا من الحكومات قد تحسن العناية بما يقدم لطعام الناس وشرابهم ولكنها قد لا تحسن العناية بما يقدم للعقول من غذاء

ان مسالة الكتب والقراءة لهي من المسائل الاساسية في عصر الحضارة، ويا حبذا لو اداها المفكرون حقها من درس وتفكير.

كثير من الناس يقتنون المكاتب الضخمة ويفاخرون باقتناء الاسفار والمجلدات ولو وزنت قيمة ما في تلك الخزائن لما

وجدتها تعادل قيمة ما ينطوي عليه كتيب نفيس . وانك لتجد اصحاب الالوف من المجلدات، لو صح انهم يقرأون ما فيها، لم يحصلوا الا على النزر الطفيف من الحقائق . وذلك لانهم يشغلون البابهم بما لا يفهموه فتضطرب تلك الالباب ولا يصفو فيها من العلم الا القليل .

وخلاصة نصحي لكم في هذا الموضوع ايها الشباب، ان تقتنوا الكتب ولكن اياكم ان تحرصوا عَلَى ما لا يتناسب منها مع مداركم وحاجاتكم الفكرية، واقرأوا قليلا في صفحات الكتب الجيدة بدقة وتدبير، واقراوا في صفحات الحياة كثيرا، وفكروا عميقا في كل ما يلقى اليكم او في كل ما يقع تحت انظاركم .

النصيحة الثانية ان تجعلوا لتلك العواطف المتاججة في صدوركم زماماً

لا شك ان عواطف الشباب هي اغلب عَلَى تصرفاته واحكامه من العقل .

ولا شك ان احلامه وآماله اوسع من ان تبين حقائق الحياة، ويرجع ذلك الى قلة السنين التي قطعها في سبيل العمر قبل ان تبين له التجارب كيف تحل الشدائد التي يلقاها الانسان، وكيف يذلل ما يعترضه من المشكلات . لذلك تجد الشاب معرضاً

للخطل في رأيه، معرضاً للخيبة في آمـاله . وكثيرا ما تعرض العواطف اصحابها الى اخطار الاندفاع والحماسة والانفعالات اذا هي املت على المرء تصرفاته جميعا . ففي انتقال الامم من طور سياسي الى اخر، وفي انتقالها من حالة اجتماعية الى اخرى، قد يتهيأ في تلك الامم جو اجتماعي عام يسوق الناس للاشتراك في عواطف ونزعات واحدة لينصروا مذهباً او يدينوا بمبدأ، او يتوجهوا لتاييد حزب من الاحزاب .

في تلك الاوقات وفي هذه الظروف تنتشر في الامم حالة شبيهة بالامراض الوبائية فيصيب الافراد نوع من العدوى النفسية فيشعر المرء بشعور الاخرين ويقدر الامور على نحو ما يقدرون ويدين بما يدينون، ويتوهم كما يتوهمون .

لكن اكثر ابناء الامم قابليـة لتلك العدوى الاجتماعية واشدهم تاثراً بها وادناهم الى اخطارها هم الشباب، وذلك لان حياتهم كما قدمنا تتغذى من العواطف، ولو حللنا تلك المبادىء وهذه الانفعالات وهذه المرامي البعيدة التي تترتب عليها التغيرات الاجتماعية والثورات والانقلابات لوجدنا ان اصولها تنبت في العواطف وتخصب حيث العواطف وان قلوب الشاب لهي اخصب القلوب لنماء العاطفة . فالشباب اذا معرضون لاخطار

الازمات النفسية والاجتماعية كم من فتى ينتحر تحت تأثير الانفعالات والعواطف وكم من فتى يضحي بعمله وكسبه وراحته تحت تاثير عاطفة من العواطف السياسية او الدينية . ولسنا ننكر ان اثر العواطف طالما افاد الافراد والامم بدفعهم في سبيل الرقي . فكم من رجل ترك مأمن بيته وبلاده وخاطر بنفسه تحت تاثير عاطفة وكم من جماعة خرجت من المذلة الى العزة تحت تاثير عاطفة ولكن كم من بريء قتل لغير ذنب تحت تاثير العاطفة الجامحة وكم من جماعة ضلت سواء السبيل تحت تاثير ثائرة ، فكما ان للعواطف الهادئة خيرها فللعواطف الجامحة شرها ، ولكي نتجنب الشر ينبغي ان نجعل لعواطفنا زماما

زمام العواطف العقل فاذا كان الشباب لم يقطع من السنين ما يكفي لانضاج فكره ولم يمر بتجارب يكمل بها عقله ، فليتذكر انه في سن الشباب وانه معرض لان يرى الامور على غير وجوهها القويمة ليخفف من حدة العاطفة وشدة الانفعال . . .

ليتذكر الشباب دائما انه لم يبرح سن الشباب ، وليتذكر انه اذا علم شيئاً فقد غابت عنه اشياء ليكون لعواطفه من تلك الذكرى زمام .

*

النصيحة الثالثة هي ان تحرصوا على التجمل من غير ان يغريكم هذا التجمل بالنعومة والضعف

اذكر انني منذ الصغر كنت عدواً لمظاهر الزينة فكنت ازدري الشاب الذي يضع زهرة في عروة ردائه ليتزين بها وكنت ازدري الشاب الذي يتأنق في ترجيل شعره وتنظيم هندامه وتعطير ملابسه ، وكان منشأ ذلك خرافة فاشية في بلادنا جميعاً هي ان التأنق من شيم السيدات وفيه تشبه بهن ، ولما كانت المرأة عندنا في مكانة دون ما ينبغي لها اصبح التشبه بها غير محمود ، وظلت تلك الخرافة تحكمني في عواطفي حتى حالت بين نفسي وبين ما تشتهي من مظاهر الزينة . ولما انعمت النظر في حق الانسان للزينة والطيبات من الرزق وجدت نفسي على غير حق في ما ذهبت اليه .

فهم الجمال من طبيعة الذوق البشري ، فلا يجوز ان يكون وقفاً على المرأة وحدها ، او على الرجل وحده ، والتجمل دليل على حسن الذوق ورقة العواطف وفي حسن الذوق ورقة العواطف اكبر علامات الرقي . ان كثيراً من مظاهر الكون يلفتنا الى موضوع الجمال والكواكب المتألقة المتلألئة في السماء والطيور السابحة في الاجواء والسفن الماخرة في الماء والزهر البسام على

الربى والجبال المكللة بتيجان الثلوج والغابات والحراج الوارفة الظلال وشروق النيرين . كل ذلك يوحي الى النفس ان يفكر في الجمال ومتى فكر الانسان في الجمال وتذوق فنونه لا بد له ان يتأنق ويتجمل ولكن الزينة والتجميل شروطاً اشير اليها اجمالا :

ان الاخلاق قد تأبى الاناقة والزينة اذا ترتب عليهما ضرر كأن يحرم الانسان نفسه وذويه من ضرورات الحياة ، كالمأكل المغذي والمسكن الصحي ليوفر على نفسه اسباب الزينة في اللباس ويتجمل بالحلى الفاخرة ، على حين ان دمه يحتاج لما يغتذي به ورئته تحتاج للهواء النقي واعضاءه تحتاج للمسكن المريح وولده بحاجة لتلك النفقة في تربيته وتهذيبه .

وقد لا يباح التجمل والاناقة لاسباب اجتماعية كأن تضطر الامة التي انت منها ، لظروف سياسية او اقتصادية ، الى العدول عن استعمال بعض المصنوعات ، او ترك بعض الحاجيات ، وقد لا يباح التجمل والاناقة اذا ترتب عليهما انتقاص حق العلم كان تستأثر بخاتم اثري مثلا فيه من النقوش ما تستنير به ابحاث التاريخ

وقد لا يباح التجمل والزينة في الاحوال التي يترتب عليها انتقاص في حقوق العامة كأن تستأثر لدارك بصورة فنان

كبير فتحبسها فيه ، وكان من الخير ان تعرض تلك الصورة في المتاحف لكي يتمتع بها الناس جميعا . وقد لا يباح التجمل والزينة اذا ادى الاسراف فيهما الى انتهاك الجسم والاضرار بالصحة فان ضروبا كثيرة من انواع الصباغ والعطور والمساحيق والمآكل والمشارب لا يرضى عنها الطب وحينئذ لا يرضى عنها العقل والخلق .

اني لا استطيع في هذا المقام ان احصي الاحوال التي لا يباح فيها التجمل او يباح ، لان معالجة ذلك البحث تحتاج الى عناية وتفصيل ولكن اقول مجملا انه يجدر بالشباب ان يحرصوا على انواع الزينة التى لا يترتب عليها ضرر بالفرد او بالجماعة .

ينبغي ان يحرصوا على الزينة التى لا يترتب عليها ضرر فذلك انسب بسنهم والميق بحالة النفس الى الجمال الذي يقتضيه كمال الوجود . ومن اهمل التجمل المباح وهو قادر عليه فلا بد ان يكون ذلك ناشئا عن علة في ذوقه .

ان اجمل انواع التجمل واحراها بالحرص هو ذلك التجمل الذي يتناسب مع مظاهر القوة والرشاقة . فكن جميلا في ملبسك ايها الفتى ما استطعت ولكن احرص ان يكون خلف هذا اللباس الجميل الانيق عضل مفتول وعصب قوي . ليكن هندامك

غاية في الرشاقة ما استطعت ولكن ليكن خلف هذا الهندام الرشيق جسم مرن رشيق ·

وجه ايها الفتى عنايتك لتنظيم ملبسك ما استطعت ولكن اياك ان تكون عبداً للزينة فتمنعك عن اداء واجب تضيع في تأديته مظاهر الاناقة والزينة ·

اذا عز عليك يا فتى ان تتجمل بالذهب والحجارة الكريمة فلا يفتك ان تجد زهرة من الطبيعة تتجمل بها

واذا فاتك ان تجد ما تتجمل به من ثوب فاخر ثمين فلا يفتك ان تتجمل بمظاهر النظافة ففي النظافة جمال يعوض عليك اناقة الثوب الثمين · واذا فاتك نصيب من الزهاء والرواء فلا يفتك نصيب من بشاشة الوجه وطلاقة المحيا ·

تجمل تجمل يا فتى بضروب الجمال المباح فذلك اولى بغض الشباب ·

***

نصيحتي الرابعة ان لا تحجم عن المحاكاة ولكن بحيث يصبح ما تحاكي فيه الغير مهضوما في نفسك كانه بارز من شخصيتك ·

ان المحافظين كثيرا ما يستنكرون المحاكاة ولكنهم ينسون او يتناسون ان المحاكاة من النواميس الطبيعية القاضية على الجماعات

والافراد ان يخضعوا لسلطانها

لو نظر المحافظون الذين يخشون المحاكاة الى انفسهم لوجدوا انهم يحاكون غيرهم في كثير من الامور من حيث يشعرون ومن حيث لا يشعرون· فقد تكون المحاكاة في اساليب معايشهم وفي لباسهم وفي معاملاتهم، ولكن المحافظ كثيراً ما يخادع نفسه لضعفه ازاء العادات المستحكمة

عَلَى انني اذا نصحت للشباب ان يخضعوا لناموس المحاكاة فذلك على شريطة ان تكون تلك المحاكاة ممتزجة بشخصية المرء مؤتلفة معها بحيث تبرز كانها منها·

حق الانسان في الحرية ان تكون ارادته الحرة واختياره الخالص مصدر حركاته واعماله، وان حق الانسان في ان تكون له شخصية خاصة يقتضي ان تتماسك تلك الاجزاء التي تتكون منها الشخصية تماسكا لا انفصال فيه لكي تكون وحدة متصلة، فماضي الانسان وحاضره والظروف التي انطبعت بها نفسه والحوادث التي اثرت فيها ينبغي ان تكون متمازجة، وعلى ذلك يجب ان يكون كل ما يقتبس من الغير متمما لوحدة تلك الشخصية متجانساً معها بحيث لا يكون ثمة انفصام بين ما نسميه شخصيتنا وبين ما تطرق اليها من هذا العالم الخارجي· بحيث لا يكون ثمة

انفصام يشعرنا بان شيئاً غريبا يلازمنا ولكنه ليس منا.

واني اعيذكم بالله من المحاكاة التي لا تلتئم مع شخصية الانسان. اعيذكم بالله من شر تلك المحاكاة الدخيلة الثقيلة العمياء اما المحاكاة التى تحل في نفوسنا و تمتزج باجزائها فتصبح جزءاً منها فاكرم بها ثم اكرم بها ما دامت معقولة نافعة.

لسنا في حاجة لعناء كبير او لسعي منهك كلي يدخل في كل ناموس المحاكاة لان بقاع العالم واصناف الحضارات والوان النظم اصبحت متقاربة بعضها من بعض سهلة التناول. ان وقفت ساعة عند باب الخليل تستطيع فيها ان تستعرض الوانا من البشر واصنافا من مبتكرات الشعوب المختلفة، وقد تستوحي من تلك الوقفة انواعاً من التقاليد والعادات والنظم فلا تخشى ان تحاكي ما يروق لك من مظاهر العيش ما دمت واثقاً من تقدير عقلك للانسب، متثبتاً من شخصيتك.

* * *

النصيحة الخامسة ان تعجلوا الزمن الذي تنتجون فيه لكي تغتبطوا طويلا بثمرات اتعابكم

كان من المألوف عندنا في جامعة الازهر ان يشيخ اناس في اروقتهم، ويترددوا بشغف وجد على ما يلقى فيه من دروس،

فيعيشوا او يموتوا وهم في دور التحصيل والطلب . ولقد يكون الحال كذلك في المعاهد الدينية الكبرى فتطول لحى وتنحني ظهور في حجر التلمذة .

قد يقول هؤلاء وهؤلاء ان طلب العلم فضيلة ، والعبادة فضيلة ويستزيدون ما شاء الله ان يستزيدوا للحصول على تلك الفضيلة حتى يلقوا ربهم ولكن يفوتهم ان الحياة هي فضيلة الفضائل يفوتهم ان الحياة هي الفضيلة الكبرى الواقعة فينبغي ان نعرف كيف نتحلى بها وكيف نحسن فهمها واستخدامها

الحياة الحياة ايها الشباب !

لم تكن الحياة عبثاً . ولم نكن في الوجود سدى . ان الحياة تدعونا لفهمها وللعمل لكمالها ، فمن الشر ان نقطع السنين دون ان نحس بجمال العيش وجلال السنين ، ومن الشر ان يتبدل عليك الجديدان من غير ان تفهم شيئاً من امر الجديدين . او من الشر ان نقطع على الارض اطوالا واعراضاً من غير ان تنتج شيئاً على هذه الارض ، انه لمن الخطأ الكبير في برامج التعليم ان تطول مدة الدراسة وان يقضى من العمر شطر طويل والمرء بعيد عن معمعة الحياة والكفاح والانتاج ، ولو كان حديثي في برامج الدراسة لبينت لكم ما اعلمه من مواضع الضعف في المدارس

وطرق التعليم لكنني اقصد في هذه الكلمة الفات النظر الى ضرورة استعجال زمن الانتاج. انا نعيش في عصر مادي، في عصر يشتد فيه الزحام وتتعدد فيه الاعمال والفنون، ومن دلائل الذكاء والهمة ان يتبين الفتى لنفسه سبيلاً من هذه السبل المتعددة التي اذا سار فيها أمن على عيشه راضياً مرضيا من الذكاء ان يزج الانسان بنفسه في سبيل يسعى للعيش فيه ويكون لسعيه نتيجة من هذه الدنيا.

من السفالة ان يحيا الانسان بين الناس وهو ينعم بثمارهم وكدهم من غير ان يثمر لغيره ويكد

اذا كانت ظروف الحياة في الزمن الغابر وبساطة المتقدمين سبباً لعيش لفيف من الناس من غير كسب ولا عمل فان ظروف الحياة الحاضرة وحرص الناس على احترام كدهم بمطالبة الغير بكد معادل، ان ذلك كله من شأنه ان يدعو للعمل. ففي عصر التزاحم والتهافت على الاعمال الذي نعيش فيه تكثر امراض اجتماعية وتتفشى اخلاق خبيثة تجعل كثيراً من الناس يتسفلون في ميدان الحياة، ويتخذون وسائل للكسب لا يبيحها الخلق السليم، وقد يبررون مسالكهم بقولهم ان الغاية تبرر الواسطة.

قال لي احد الناس وهو في سورة الغضب لقد عمت

المفاسد وفشا الشر والكذب والنفاق والذل والطمع، ولكي يستطيع ولدي ان يحيا بين هؤلاء الكذابين المنافقين الاذلاء الطماعين، ينبغي ان اعلمه كيف يحسن الرذائل.

عَلَى انه لا ينبغي لاحد ان يتسفل مهما سفل المحيط الذي يعيش فيه. فلو كنت صحيحاً تعيش في مستشفى وحولك مرضى يئنون ويتوجعون لما كان لك ان تئن كما يئنون او تتوجع كما يتوجعون، بل يحسن بك ان تظهر عَلَى ما انت عليه من صحة وقوة حتى تغري المريض لان يتشبث بالاسباب التي تؤدي الى الصحة والقوة لا تتسفل يا فتى واحتقر المتسفلين وعود نفسك حب الانتاج والكسب ولكن لا تنتج ولا تكسب عن ضعة، فكل مال تكسبه مهما عظم، وكل جاه تصل اليه مهما تسامى لا يعادل عندي ذرة من كرامة.

يا ايها الفتى لا تحجم عن الكسب من اي عمل مشروع منتج فكل عامل مهما كانت قلة انتاجه ومهما ساء عمله المشروع وشق فهو اشرف ممن لا عمل له.

اقدم ان شئت على الاعمال الخطيرة، خض البحار واستخرج من بطن الارض خيراتها في ظلمات المناجم والكهوف، واستقطر السموم وجز المهاوي السحيقة واصعد على قمم الجبال الشامخة

وعرض دمك للضياع اذا كان لا بد لك من ذلك في سبيل الكسب ولكن اياك اياك ان تعرض نفسك للحطة والنزول، اياك ان تعرض كرامتك الانسانية للعبث فان العبث بالكرامة تضييع لحق الانسان وتفريط لحق الله ٠

اتعب جسمك ولا تتعب ضميرك

الطائفة السامرية

او السامريون في العالم

نلفت انظار قراء الزهرة الى مقال مسهب عن هذه الطائفة التي كثيرا ما يتشوق الناس الى معرفة حقيقتها وحقيقة عدد افرادها الذين يقال انهم لا يزيدون ولا ينقصون عن عدد معين بين المئة والمئتين

وسيكون هذا المقال تاريخيا يحتوي على بحث دقيق عن اسمهم ومعتقدهم والنسب الذي يرجعون اليه وتاريخ نشأتهم وحالتهم الحاضرة وعوائدهم واخلاقهم وغير ذلك مما تروق مطالعته ٠

ذكرى العيد

في نفس الشريد

سألتُ لمن هذي المدافع تطلقُ ؟ فقالوا بشير قام بالعيد ينطقُ
فقلت: وما للعيد في نفس بائس بعيد عن الاهلين بالحزن يُحرق!
بلى، انها هاجت دفين صبابتي لِربع به قلبي المعنى معلَّق
تذكرت اهلي والصحاب وغربتي وداراً عليها شمس بيروت تشرق
فسالت دموع العين مني، كأنها لآلىءُ حتى كدتُ بالدمع أشرَق
لك الله من عيد أعادلي الأسى وهما وآلاما وشجواً يؤرِّق
وكيف يطيب العيد في نفس نازح غريب بأغلال المكاره يوثق
ولولا رأيت الصبر في المجد والعلى يليق بمثلي، كادت النفس تزهق
ولكنها الامجاد تطلب عزمةً اذا كذب العضب المهند تصدق
فمن يصطبر للخطب ذلّت له المنى وصاد العلى فوق الثريا تحلّق
سأصبر حتى يبلغ العرب منزلا علياً عليه راية العز تخفق
وروضاً أريضاً ناضر العيش طيباً خصيباً بآمال السعادة يورِق
ويفترعوا هام الاماني، ويقبضوا على صولجان المجد أيان سردقوا
عليهم حياتي، ما حييت، وقفتها وقلبيَ الأمن هوى العرب مُطلق
واني لأستحلي شقائيَ في العلى وأحمد سعيي والردى بي محدِق

* * *

رعى الله اهل الضاد في كل موطن وجادهمُ غيث العلى المتدفق
فهم للهدى والمجد والفضل والندى منار في داجي الخطوب تألّق
تخيرهم من طينة العز ربهم فهم غرر في جبهة الدهر تألق
لهم يحفظ التاريخ مجداً موثلاً صحائفه الفيحاء بالفخر تعبق
سل الركن عنهم والحطيم وزمزما وارض بني قحطان إن هي تنطق
وسائل بهم مصر المعالي وتونساً وبغداد تصدقك الاحاديث جلّق
وسل ان جهلت العرب اندلساً وما أقاموا من الامجاد فيها ونمقوا
يجبك على يروى ومجد محقق وواضح ايات وعزّ معتّق
اذا طوت الايام ماضيَ عزة سناها باي الهدي في الناس مشرق
فقد أيقظ العرب الكرام من الكرى دجى مرعد بالنائبات ومبرق
ونبههم من غفلة الجهل والونى بلاء كأمثال الجبال مطوق
وشرّد عنهم نشوة اللهو والهوى نوائبُ قد نابت وويل مخندق

* * *

خضعنا زمانا للغريب فحسبنا وان الردى بالحرّ ان ضيم أليق
واي حياة للفتى وهو هيّنٌ يحيط به قيد من الأسر ضيق
فاما سلام يملأ الارض رحمة واما وغى فيها ظبى الموت تبرق
وما العيد الا ان يعود لنا العلى وعيش سعيد بالاماني مورق

في ٩ من ذي الحجة ١٣٤٢ الموافق ١١ من تموز سنة ١٩٢٤

نزيل حيفا الغلاييني

باريس

بين الجد واللعب

« حضرة الوجيه الغيور صاحب المقال التالي هو من ادباء سوريا المعروفين، وقد اسعدنا الحظ بالتعرف به في حيفا فآنسنا به ادباً جماً وخلق طيبا وذوقاً سليما . ثم برحنا حضرته على الطائر الميمون ووجهته باريس لاجتياز امتحانات الحقوق فيها، وما استقر به المقام حتى تذكر الايام القليلة التي قضاها في ربوعنا وتذكر معها الاصدقاء عارفي ادبه، وبالرغم من الاشغال التي تراكمت عليه في استعداده للامتحانات، وخلال سويعات الراحة رأى ان يرسل الينا كلمة تحية وشوق مع مقال يصف لنا فيه باريس ليلة عيد الحرية . فمع شكرنا الحميم لحضرته وشوقنا العظيم الى محادثته وسماع ذلك المنطق العذب نرجو منه الا يكتفي بهذا المقال وحسبُ بل يتبعه بغيره وغيره مما يستلذه ويستفيد منه قراء الزهرة الادباء وبذلك يزيدنا امتناناً وشكرا . اما اسمه فرأى حضرته ان يطويه حاليا عن القراء ويكتفي بتوقيع مستعار يذيل بها كتاباته »

« الزهرة »

ان لباريس سلطاناً علَى قلوب السيدات في سوريا الجنوبية والشمالية وفي سائر اقطار المعمور . لانها فيما نعتقد مجلى سلامة

الاذواق وجمال الأزياء وكل حلية رائعة . وقد يكون السر في هذه الرابطة القوية التي تربط قلوب سيداتنا بباريس فتحبب اليهن كل ما فيها او ما ينتسب اليها او يصدر عنها ، انها قد اشتملت على الغرائب وجمعت بين المتناقضات . . .

ومهما يكن من الامر فان باريس بلد منقطع النظير جدير بالاعجاب وخصوصا من الجهة التي تعني السيدات وتستوقفهن او تستلفت اليهن . . .

قرأت كثيراً عن الجنة وعما وصفها به غير واحدٍ من الكتاب والشعراء من متقدمين ومتأخرين ثم نظرت الى باريس فالفيتها فوق ما وصف الاول وتخيل الآخرون

لم يخلق الله باريس الا على الصورة التي صور عليها بقية بقاع الارض . لكن العقل قد اراد ان تكون باريس آية من آيات ما ادركه البشر من غايات الكمال فكانت كذلك . فليس بمبالغ من يقول ان الشرقي في حالته الراهنة ، ولو ذكيا ، لا يمكنه ان يدرك لاول وهلة هذه الدرجة الرفيعة من الاتقان في جميع الاعمال التي يتعاطاها البشر في باريس .

فلولا ان الانسان انسان في كل مكان ، وانه لا فرق بين الناس من جهة تركيب الأجسام ، وتماثل الاعضاء ، بحيث يقتضي

للباريسي من حاجات الجسد والنفس ما يُقتضى لمثله في سائر البلدان لخُيل الينا ان في باريس عالماً فذاً قد جبل جبلة خاصة وتميز بميزات كثيرة .

ظهرت باريس في ليلة عيد الحرية الواقع في ١٤ تموز في حلة من الانوار المختلفة الالوان التي كانت اشعتها تتخلل اوراق الشجر واغصانه فتنير السبل ثم تنعكس على الشوارع المرصوفة خشباً لامعاً كوجه المرآة ، أبهى ما ترى عين او يتمثل خيال

وكانت الجدران الشاهقة بما فيها من نوافذ ، وشرفات مزينة بالتماثيل ، مزخرفة بضروب النقش والتصوير ، تتلألأ بالكهرباء فتخلب النظر وتدهش الفكر . فلو نزلت الشمس والقمر والنجوم وتعلقت بها بنظام وترتيب لما أبرزتها بمثل ذلك الجمال

وكنت ترى الناس زحفاً على الأرصفة ثم ينسربون في المنعطفات ، او يتوزعون في الخمائل ، او يتجمعون في زوايا هادئة اقام المجلس البلدي فيها نفرا من المطربين في عربات يعزفون فاجتمع الناس من حولهم يطربون ويرقصون . استخفت الناس ذكرى ذلك اليوم العظيم الذي ارتفعت فيه وصاية المتسلطين وهوت عروش الظالمين ، فتفككت قيود الاحرار ، وانطلقت

السنتهم ، فانقشعت الغشاوة عن عيون الناس ووضحت مناهج الفلاح وصارت الامة حاكمة لنفسها ، وتوسعت في ذلك حتى اوهمتها الحرية انها قمنة بحكم الارضين ، وولاية امور الآخرين

وبرزت بنات باريس ونساؤها في تلك الليلة النيرة ، باسمات الثغور ، مقصوصات الشعور ، عاريات الصدور باثواب زاهرة ، رفيعة ، مهفهفة ، بلا أكمام ، اوقاته دقيقة النسج رقيقة تشف كل الشفوف ، مكحلات معطرات ، مخضبات ، ينشرن على الناس رائحة النعيم فيحبن اليهم لذاذة الصبابة ، ونعيم الشباب .

وكان الرجال والفتيان يأتون من كل صوب فيتقدمون من العقائل والاوانس بذلة واستكانة وخشوع فما هو الا كلا ولا حتى تصدح الموسيقى فتحاصر كل فتاة فتاها ويكاتف كل فتى فتاته فيخطران مرحا طولا وعرضا انحناء والتواء ، تارة الى اليمين وطورا الى اليسار ، وآناً الى الامام وآونة الى الوراء فيكاد يخيل اليك ان الخمر تلعب بالرؤوس او أن هنالك جوّاً جذابا يكتنف الرؤوس فيجعلك تتلوى مع الراقصين

وترى الارجل تنزلق على الارض اللامعة ازواجا ازواجا ثم ترتفع ثم تنحط برفق وتؤدة ، فتحسب ان ما يدخل أذنيك

من الاصداء الموزونة التي يدب دبيبها في اعصابك ان هو الا وقع تلك الارجل الخفيفة الوطء الدقيقة الهندام . فاذا وقفت الموسيقى تجمدت الارجل في مواقفها ، وسجا ذلك الموج المضطرب فتفككت الايدي المتماسكة ، والاذرع المتشابكة ، وبطل الهمس الذي يسجله في عيون الناظرين حركات الشفاه ولمعان العيون ، وانقلب كل من حيث جاء . ولئن تظل الاعين بعدئذ هنيهة متعلقاً بعضها بالبعض الاخر تتحدث بتلك اللغة العجيبة التي يستوي البشر في فهمها على اختلاف لغاتهم وامزجتهم دون ان يجدوا سبيلا الى التعبير عنها بشفة او لسان فليس ذلك بنادر ولا بمستغرب

***

حسبنا هذا في وصف باريس واهلها في يوم عيدهم الاكبر . فعسى ان يكون فيه مستدل لشرقنا على ان جد القوم جد وهزلهم هزل . فاذا ما سنحت لهم المنفعة وكان الجد ايقظوا العقول واماتوا الهوى وانكشفت لهم اسرار الكون واوشكوا ان يرتفعوا عن مستوى البشر . واذا عرض غير ذلك أسفوا إسفافا يوقظ الغرائز ويعطل الحدود ويشهد على ان الانسان حيوان قبل كل شيء .

عبيد الله بن عبد الله

نظرة في فلسطين اليوم

او عظة وذكرى

عملت على المجد الجدود والمجد ما بنت الجهودُ
فليعمل الرجل الرشيـد عليه والبطل الشديدُ
من كل ذي بأس تها ب صليل مرهفه الأسود
او كل حر عبقريٍ كل ما فيه حميـد
حتى نكون على حيا ةٍ لا يمزقها همود

* * *

يا قوم مجدكم الوطيـد يميته الحقد الوطيد
والمجد كل المجد لا تودي به الا الحقود
فدعوا التحاقد جانباً فالحقد يأباه الودود
ودعوا التنابذ فالذي يهوى التنابذ لا يسود
وذروا الشقاق فبالشقاق الخرق بينكم يزيد
ان التحاقد والتنا بذ والتشاقق لا يفيد
لو كان ذلكم يفيـد وفيكم خلق العنود
لتعاقد العهد القديـم عليه والعهد الجديد
ودعاكم دين السدا د اليه والرأي السديد
لا تألف الأحرار ما انتم عليه ولا العبيد

حتى ولا تلك الوحو ش الضاريات، ولا القرود

***

اين المواثيق التي امضيتموها، والعهود ؟
ايام ثار البلشفيك، ومن ورائهم الجنود
ايام قلتم لا نضل عن الصراط، ولا نحيد
ايام امضى وعده في لندن الرجل العتيد
وقضى به القوم الألى لعبت بلبهم النقود

***

تالله ان طال الجفا ء وساد بينكم الجحود
واستفحل الأفك المبين، وما لأفاكٍ صعود
وازداد ما يهوى الحسو د، وبئسما يهوى الحسود
وتوطدت قدم البليـد، ومن يعاضده البليد
فالعز فيكم للكنو د، ومن يواليه الكنودُ
ممن ترون شريدهم في الارض، يعضده الشريدُ
وترون شر طريدهم فيها، يؤاخيه الطريدُ

***

١٠ بالكم تتطاحنو ن، وفيكم الخطر الوكيدُ
بلفور، جار بوعده والكل بلفور، وعودُ

والغاصبون دياركم ما فيهم رجل رشيد
ظلموكمُ والمنصفو ن على ظلامتكم شهود

* * *

فلتربأوا بالشرق يضرم ناره فيه الوعيد
فالشرق في آلامه صب اضرَّ به الصدود
او شاعر التقى به في هوة البؤس القصيد
او عبقري ذو وفا ء خانه الزمن اللدود
فقضى عليه، فلم يكن لوفائه فيه وجود
ويل لمن لم يربأوا بالشرق يؤلمه الهجود
والويل شر الويل، ان يزداد في الناس الرقود
والخصم يغتصب البلا د وكل ذي غصب عنيد
وبنا من البغض الشديد لبعضنا الشئ العديد
فلكم نكيد لبعضنا والله يكره من يكيد
ونسي الرجل العميد، وما جنى الرجل العميد
ومن الكوارث في فلسطين المهددة الجمود
والجامدون اذا تما دوا في جمودهم قيود
ومع القيود نهوضنا فيما نؤمله بعيد

* * *

فليكسر القيد الحديد بيأسه الرجل الحديد
وليدفع الخطر المبيد بجده البطل المبيد
وليخدم المجد الاثيل بجأشه الحر المجيد
وانا الكفيل بأن يؤو ب الى فلسطين السعود
ويعود ذاك المجد تخـــفق حوله تلك البنود
فتفوز فوز من استقل بما بنته له الجدود
والفوز غاية ما نشا ء من الحياة وما نريد

باقا (حسان) او (سليم ابو الاقبال اليعقوبي)

من رباعيات

الفيلسوف الزهاوي

ليس شيء يضر بالناس كالطيـ ـش اذا دام دافعا في الحياة
رب اخلاق احرزت في عصور فاضيعت بالطيش في سنوات

واذا اعتلت السياسة يوما مرض الشعب ثم عز الشفاء
رب قانون اهله وضعوه كدواء فازداد منه الداء

لا يعيش امرؤ من الناس ما لم يتدرع لقــارعات المحيط
في جهاد الحياة قد كتب الفو ز على الارض للقوي النشيط

تسوس الاسنان

لا يظن حضرات القراء الكرام اننا نقصد بكلمتنا هذه الاعلان عن الصديق صاحب المقـال التالي ، فالدكتور سـامي زعرب ؛ طبيب الاسنان والجراح اشهر من ان يعلن عنه ، وقد اضحى — ولم تمض بعد مدة كبيرة على رجوعه من باريس حيث درس فن طب الاسنان وحاز شهادته فيها — ذائع الشهرة يقصد اليه جميع الذين يشعرون بالم فى اسنانهم لما يسمعونه عنه من المقدرة ولما اكدهم بعد التجربة من مهارته وخفة يده ونظافته في العمل فضلا عن طلاقة محياه وحسن وفادته لزائريه . لا نقصد اذاً الاعلان عنه ، بل نريد ان نرحب بمقاله ، ونشكره عليه ونشكر له خصوصاً وعده (ووعد الحر دين) باتحافنا من وقت الى آخر بمثل هذه الفوائد ، واملنا كبير ان يحذو غيره من ارباب الفنون الراقية حذوه فلا يبخلوا على محيطهم بمعارفهم الفنية فينشروها على صفحات الصحف وينيروا العقول بآرائهم الصائبة ، ويرشدوا الناس الى ما يجب عمله وما يجب تلافيه فى كثير من احوالهم صحية كانت او زراعية او عمرانية او اقتصادية الى غير ذلك مما لا يخفى عليهم ، وبذلك يؤدون الى الانسانية خدمة حقيقية هي بحاجة اليها .. لا يتعلم الانسان ليعود علمه عليه بالمنفعة الشخصية فقط او ليحصر معارفه في صدره لا يفضي بها الى غيره الا لقاء منافعه الشخصية ، كلا ، بل يتعلم ليفيد والقصد من التعلم المنفعة العامة ، فشأن المتعلم مع محيطه شأن الشمعة المطلوب منها نوراً ترسله للهداية فى الظلام ، ولا تكون شمعة حقيقية اذا لم تقم بهذه المهمة مهمة الانارة وحق

تقوم بها وتنير يجب ان تضحي من شخصيتها فتحرق ذاتها ، وهكذا المتعلم فهو المطلوب منه انارة السبل المظلمة امام غير المتعلمين فمن الواجب عليه التضحية في سبيل ذلك ، من الواجب عليه نشر معارفه وبسط معلوماته فيؤدي بذلك الخدمة التي تتقاضاه اياها الانسانية وتعم الفائدة ويعظم اجره . .

نرى في البلاد الراقية مساعي الاختصاصيين وارباب الفنون ونقرأ دائما في صحف سوريا الشمالية وفي مصر الابحاث الفنية والارشادات والنصائح ، فلمَ لا نحذو حذوهم ، ولمَ لا نسعى لتكون بلادنا في مستوى ما يجاورها من البلاد على الاقل من الرقي والاجتهاد ؟؟؟

نكتفي اليوم بهذه الكلمة مكررين الشكر لحضرة الصديق صاحب المقال ومرحبين سلفاً بكل ما يريد اتحافنا به » « الزهرة »

يزعم اكثر العوام ان التسوس يحدث من وجود سوسة في الاسنان والحقيقة ان التسوس عبارة عن انحلال او موت في جوهر الاسنان يبتدئ اولا على ظاهر السن ثم يمتد الى الباطن حتى يصل الى العصب فيهيجه ويحدث الهيجان التهاباً ينتهي بالم ولمعان لا يطاقان .

ويحدث التسوّس من اهمال النظافة وقد عرف بالاختبار ان الذين ينظفون اسنانهم بالبودرة والفرشاة على نحو ما سنذكره في حينه لا تسوس اسنانهم على الاطلاق بل تبقى سليمة قوية

لا خوف عليها من الالم والوجع الذي يحرم الانسان لذة النوم والاكل والشرب ٠

اما الادوية الشائعة الاستعمال لتسكين الم الاسنان فكثيرة منها حامض الكربوليك وزيت النعنع والكلوروفورم والكوكايين الى غير ذلك من المسكنات المستعملة في طب الاسنان وهي كلها سامة لا يجوز استعمالها بغير يد الطبيب على ان كثيرين من العوام يستعملون الكريازون فيحرقون اللثة لجهلهم تاثيرها وكيفية استعمالها فيضاعف الالم وتطول مدة الشفاء وتكون المصيبة الاخيرة شراً من الاولى

معالجة السن المسوس اذا شعر الانسان بالم في ضرسه بادر الى التغرغر بالعرقي او الكنياك فيسكن الالم ولكن لا يلبث ان يعود بحدة اقوى واشد ٠ وتعميما للفائدة او بالاحرى دفعاً للمضار التي تنجم عن استعمال الادوية التي يعتمد عليها العوام في ساعة الوجع والالم اذكر لهم طريقة سهلة ومفيدة يستعملونها في غياب الطبيب او اذا كانوا بعيدين عنه وهي :

اذا شعر العليل بالم في ضرسه او سنه فاول شيء يعمله هو ان يمنع دخول الريق الى المكان المسوس ويتم ذلك بوضع قطعة من القطن الطبي او الشاش المطهر على جانبي الضرس ثم

يأخذ بعد ذلك قطعة قطن جافة بقدر حجم حبة الحمص علَى طرف دبوس او سنارة ويجفف بها المحل المصاب حتى لا يبقى فيه اثر الريق لان الريق اذا منع عن المحل المسوس نحو عشر دقائق زال الالم وبعد ذلك تجفف الحفرة ايضا بالسبيرتو النقي ثم تسد سداً محكما بقطعة ناشفة من القطن ويكرر العمل مراراً وينبغي بعد ذلك ان يذهب العليل الى طبيب الاسنان فيداويه اما بحشوه او يستأصله اذا كان غير صالح للحشو.

قلنا ان النظافة تمنع التسوس وهذا مما لا يختلف في صحته اثنان غير ان البعض لا ينجون من هذه العلة مهما عنوا بتنظيف اسنانهم والبعض الاخر يهملون تنظيفها ومع ذلك فلا تصاب بالتسوس بل تبقى قوية الى ايام الشيخوخة . ويقال ان اسنان القبائل المتوحشة الذين يأكلون لحوم البشر صحيحة سليمة لانهم يمرنونها علَى القضم اي انهم يستعملون اسنانهم عوضا عن السكين لقطع اللحوم والعظام ولهذا السبب تراها سليمة وقوية لايعتريها مرض من الامراض التي تكثر بين الامم المتمدنة وهكذا يقال في سكان البادية فان اسنانهم قوية على الدوام لانهم يمرنونها علَى قضم اللحم والعظم.

ومعلوم ان الذين يمضغون الطعام على جهة واحدة من

الاسنان مدة طويلة لا يقدرون ان يمضغوا الطعام عَلَى الجانب الاخر بدون ان يشعروا بالالم وهذا دليل قوي عَلَى ان الاسنان تزداد قوة وصحة بتمرنها على الاطعمة الخشنة كما يزداد الجسم عافية ونشاطاً بالرياضة الجسدية. ولهذا السبب ترى اسنان الذين يعيشون عَلَى الاطعمة اللينة كالشوربا وغيرها من الغذاء الذي لا يتعب الاسنان ولا يضطرها الى المضغ سقيمة تتألم وتتوجع من مضغ الطعام.

ومن الغرابة ان المتمدنين لا يعملون الا كل ما يضرهم فاذا قلت لاحدى السيدات بان تكسر «بندقا» او «لوزا» او فستقا باسنانها صاحت بك قائلة «بعيد الشر» ظناً منها انك تقصد مضرتها مع ان في كلامك الخير لها والفائدة لاسنانها.

وكذلك اذا ابنت مضار "البودرة" على الوجه والكورسة عَلَى الخصر اعرضت عنك هازئة بنصيحتك وهذا هو طبع النساء (والطبع غلاب) يتمسكن بما يضر ويعرضن عما يفيد وخصوصاً اذا كانت النصيحة من الطبيب واما جارتها العجوز فاذا نصحت كان لكلامها وقع حسن في القلوب وعملت بنصيحتها ولو ادت بها الى الجحيم.

وما عدا ذلك فان الاسنان اذا تمرنت عَلَى الاطعمة الصلبة

تقوّت دورة الدم وصحت التغذية فكانت في مأمن من السقم والضعف وهي من هذا القبيل كالجسم اذا روضته صح ونجا من العلل التي تتولد من السكون وعيشة الجمود.

فقل للعقيلات والاوانس ومن جرى مجراهن من الرجال المتأنقين في المعيشة ان لا يخافوا من كسر الفستق او البندق او اللوز باسنانهم وانا الضمين لهم ببقاء الاسنان والجمال والصحة والمتانة بشرط ان لا تكون المواد المذكورة شديدة الصلابة فتكسر الاسنان.

وكانوا في القديم يعزون تسوس الاسنان الى استعداد الاسنان المزاجي لقبول العلة والى زيادة حمض المعدة. اما الان فقد اثبتت التجارب العديدة بان التسوس يحصل من فعل المكروب الذي يتولد في الفم بسبب فضلات الطعام والمفرزات الفمية التي تتجمع كلها وتتلبد على الاسنان فتنتهي الحال بتكون الحافور الذي يعبث بسلامتها وسلامة اللثة معا. فلذلك يجب ان تزال فضلات الطعام عن الاسنان بالفرشاة والبودرة بعد كل طعام حتى لا يبقى للمكروب مرعى يعيش عليه او مكان يعشش فيه.

الدكتور

حيفا سامي زعرب طبيب اسنان

الاسد

وكانت تدين بدين المسيح — فما تبعت قط يوما سواه
لذاك اجابت بقول فصيح — وجرأة نفس وقلب جسور
لغير الهي وديني الصحيح — فلست اصلي واعطي بخوري

* * *

وكانت عَلَى غاية في الجمال — ولطف وطهر ونفس ابيه
اضف فوق ذلك حسن الخصال
وعفة ذيل واصل شريف
وخلق تحلى بكل كمال — وعقل رجيح وقلب عطوف

* * *

فاصدر حاكم رومة امرا — بالقائها حيَّةً للوحوش
مضيفا الى امره ان تعرّى — فللحال جاؤوا وعروا الصبيّه
وللحال اسدلت الشعر سترا — لصدرٍ وسارت لتلقى المنيّه

* * *

واطلق ليث عليها كبير — قضى ليلتين بدون طعام
علا منه لما رآها زئير — وكالبرق اسرع جريا اليها
واقبل ذاك الهزبر الفخور — بقوته للوثوب عليها

* * *

وساد السكوت على الحاضرينا لدى رؤية الليث قرب الفتاة
وكان الجميع لها ناظرينا فغضت حياءً ومدت يديها
الى شعرها به غطت جبينا وصدراً الى منتهى قدميها

* * *

وكشر مولى الوحوش وزمجر وهمّ بها فاشارت اليه
وقالت له اذ دنا وهو يزأر الا ايها الليث لا تتقدم
فحالا جثا دون ان يتذمر امام الفتاة بلطف وهمهم

* * *

ولما رأى الليث عري الفتاة حنى رأسه ثم اغضى حياءً

حيفا عن الافرنسية حبيب صنبر

افراح

في ٣١ من الشهر الجاري تزف الآنسة الاديبة المهذبة ابنة الوجيه الغيور الخواجه ابرهيم مزنر في دمشق الى الشاب الوجيه الناهض الخواجه توما الصباغ وكيل قنصولاتو فرنسا في صفد وطبريا . فنهنىء العروسين واهليهما ونرجو لهما عيشا هنيئا وبنين صالحين

ورزق الله حضرة الصديق المواطن خليل افندي عبد النور وكيل حاكم صفد ولداً ذكراً

وكذلك رزق الشاب الاديب الناهض الخواجه ميشيل سعد في يافا صبيا سماه سليم .

فنبارك للوالدين بمولوديهم ونسأل الله ان يكونوا مرآة آبائهم خلقاً وخلقا

مسابقة جديدة

وجائزة ٢٠٠ غرش مصري

« كيف تريد ان تكون عروستك؟ »

لقد فاز حضرة الصديق الاديب الخواجه اديب الجدع — كما سبق بنا القول — في المسابقة الادبية الماضية التي تبرع بجائزتها حضرة الصديق الغيور الخواجه ابو فاضل تاجر المانيفاتوره الشهير في حيفا ، وقد نشرنا في صدر هذا العدد مقاله ليطلع عليه قراء الزهرة ، كما اننا سننشر في العدد القادم مقال الصديق الاديب الخواجه بهو الذي لم تفرق مسابقته عن مسابقة الفائز الا بنصف علامة كما جاء في تقرير لجنة الحكم المنشور في العدد السابق من الزهرة .

غير ان السيد الجدع ، تنشيطا للادب ، قد تبرع بالجائزة التي ربحها وقدرها ٢٠٠ غرش مصرى لموضوع آخر اقترحه حضرته على الادباء وهو كما يأتي مع شروطه

١ يطلب الكتابة في موضوع :

« كيف تريد ان تكون عروستك ؟ »

٢ و يشترط ان لا يتجاوز الموضوع خمس صفحات بحجم الزهرة

٣ ان يكتب بخط واضح مذيل بتوقيع مستعار ويرسل ضمن غلاف لعنوان ادارة الزهرة في حيفا على ان يكون ضمن الغلاف غلاف آخر صغير يحتوي على اسم الكاتب الحقيقي. وهذا الاخير لا يفتح الا بعد فحص المقالات والحكم

٤ تعين ادارة الزهرة — كما فعلت في المسابقة الاولى — لجنة من نخبة رجال الادب المفكرين لفحص المقالات المختلفة التي تأتيها وللحكم للفائز بالجائزة.

٥ يعلن اسم الرابح في اول عدد يصدر بعد الحكم وتنشر مقالته بعد ان ترسل اليه الجائزة. وتحتفظ الزهرة بحق نشر بقية المقالات اذا وجدت لذلك مجالاً.

٦ آخر موعد السباق ٢٠ تشرين الاول سنة ١٩٢٤

فنرجو من الكتاب والادباء ومن حملة الاقلام عامة ان يخوضوا عباب هذا الموضوع المفيد فيوفوه حقه من البحث ففي ذلك ما فيه من الفوائد الجليلة. واملنا عظيم انهم لا يضنون بارائهم السديدة فنرى الاقبال على هذا الموضوع اعظم منه على الموضوع السابق فينشط الغيورون وننشط نحن معهم الى التبرع وايجاد المواضع المفيدة.

فكاهات

مقدما

الخادمة - (طالبة الشغل) — شروطي ؟ ستون جنيها في السنة . لا أغسل صحون ولا أنظف الارض . اكون حرّة بعد الساعة التاسعة وتعطيني شهادة حسنة الآن .

السيدة -- ولكن الشهادة لا تعطى الا عند ترك الخدمة .

الخادمة — لا — الشهادة مقدما قبل كل شيء . قد خدمت في عدة بيوت ولم استطع الحصول على شهادة واحدة حسنة عند تركي الخدمة .

الحقيقة

الزوجة — أنظر الي . هل تستطيع ان تنكر بانك تزوجتني لاجل مالي ايها الشقي

الزوج —(يتأمل طويلا) صدقت . يجب ان اكون قد طمعت في المال

الزوج

— يظهر لي ان امرأتك على جانب عظيم من الذكاء

— نعم واني اؤكد لك بان دماغها يكفي لرأسين

— ولذلك تزوجتها أظن ؟

ا . م . ج . و

وفيات

قامت البلاد وقعدت لخبر وفاة الوطني المخلص سعيد بك ابو خضره عميد شباب يافا الناهضين الغيورين وقد وافاه الاجل المحتوم في باريس عاصمة فرنسا ونقل جثمانه الى يافا فاستقبلته وفود البلاد الفلسطينية ومدينة يافا بحكومتها واهليها وجمعياتها ورافقوا الجنازة الى المثوى الاخير حيث بكي على الفقيد البكاء المر وعددت مناقبه ومحامده ونثر المؤبنون زهور الثناء على جهاده ووطنيته ثم ووري في التراب والكل آسف لفقد ركن من اهم اركان القضية الوطنية

وجاءنا من القاهرة نعي قرينة حضرة الصديق الزميل يوسف افندي توما البستاني صاحب مكتبةالعرب المرحومة نبيهة وافاها الموت في الثامنة والعشرين من عمرها وقد كانت سيدة فاضلة اديبة نشيطة مكملة الصفات خلقاً وخلقا

وصال طائر المنون على الشيخ الجليل عبد الله الماضي كبير اسرة ماضي المعروفه وكان رحمه الله شهما كبيرا ووطنيا مخلصا وقد وفاه المؤبنون وعارفوا قدره حقه من التقدير ونقل جثمانه الى (اجزم) ليضم الى رفاة اجداده

وتوفي الى رحمته تعالى الشيخ الجليل رزق صهيون بينما كان في بيروت للاستشفاء من داء الم به فنقل الى حيفا وشيعت جنازته بالجلال والاكرام اللائقين بقدره

في عالم الادب

مجموعة النشاشيبي . البستان . قلب عربي وعقل اوروبي :

ومن يجهل الاستاذ النشاشيبي ومن لا يقدر جهاده في سبيل الادب قدره وها هو يتحف العربية من وقت الى آخر بمطبوعات نفيسة يحسن انتقاء موضوعاتها بين كنوز العرب فيجمعها ويضبط حركاتها ويشرح كلماتها ويزفها الى الناطقين بالضاد عامة والى تلامذة المدارس خاصة منتخبات للاستظهار يجدر باولياء الامور وبرؤساء المعاهد الترحيب بها وجعلها بين ايدي النشء ليهتدوا بهداها. وقد اتحفنا من مدة بطبعته الاولى (مجموعة النشاشيبي) وقد قلنا فيها كلمتنا يوم نشرت وها هو يتحفنا اليوم بمجموعة جديدة عنوانها (البستان) جعلها لاستظهار الصفوف الابتدائية الاولى كما ان مجموعته الاولى للصفوف الابتدائية العالية والثانوية وكذلك اتحفنا اخيرا بخطابه الذي القاه في الجامعة الاميركانية (قلب عربي وعقل اوربي) والمنشور في العدد السابق من مجلتنا الزهرة فقد طبعه حضرته في كتاب مستقل محرك الكلمات مشروحها. فنشكر للاستاذ جهاده في سبيل الادب العربي ونستزيده من نفائسه زيادة تعوض على فلسطين نقصها الادبي

مستوصف مار الياس الخيري في بيروت: ان كنا نعجب من امر ونحترم القائمين به فاعظم اعجابنا واحترامنا نوجهه الى قدس المحترم الخوري انطون عقل رئيس كنيسة مار الياس المارونية في رأس بيروت، لا لخدماته الجليلة امام رعيته، والخدمة بغيرة مطلوبة منه ومن كل كاهن رعية. انما للمساعي الادبية والمشاريع الخيرية التي نراه دائما قائما بها، وهذه مجلته (رسالة السلام) وسيرها المنتظم وابحاثها الطلية المفيدة لشاهدة حق على جهاده المبرور. وعدا هذا وذاك فان لحضرته مبرة يجدر وأيم الحق اعلانها اقرارا بفضله وهي قيامه سنة ١٩٢٢ بتأسيس المستوصف المعروف في بيروت بمستوصف مار الياس الذي جعله لخدمة المرضى الفقراء عامة غير مفرق بين الملل والطوائف وقد سار هذا المستوصف بنشاط حتى صار الى حالته الحاضرة وله لجنة سيدات مؤلفة من نخبة وجيهات بيروت لجمع التبرعات ولجنة اطباء متبرعين لمداواة المرضى صباح كل يوم. وقد جاءنا اخيراً تقرير اعمال المستوصف وفيه كلمة عن سبب تأسيس هذا المستوصف وعن اسماء اعضاء لجانه والاعضاء والمؤسسين مع قيم تبرعاتهم وخلاصة ما دخل الصندوق وما انفق منه فنحيي حضرة المؤسس وجميع مساعديه ونسأل لهم التوفيق ولمشاريعهم زيادة النماء.

كيف تفقر الامم

ضربة الجمرك القاتلة

رفت الموظفين – ثالثة الا ثافي

لا نعدد الضربات السيـاسية الكثيرة التي نزلت عَلَى فلسطين فارهقت من اهليها العواتق ، فالسياسة نتركها لاربابها ولصحفها . ولا نذكر شيئا عن الموظفين الذين رفتوا من دوائر السكة الحديدية والبريد والبرق والحاكي، والذين لا يزال اكثرهم يجرون ذيول المسكنة من جرّاء هذا الرفت اذ لا عمل تاتهي به الشبيبة سوى التردّد عَلَى المقاهي، ولا شغل يكسب ارباب الاسر قوت اولادهم اليومي، فقد مضى على رفتهم مدة ونسي امرهم .

انما كلامنا اليوم نحصره في الضربات المتتابعة التي نزلت اخيرا عَلَى الرؤوس فصعقتهـا، وعلى الفقراء فاخرجت من صدورهم انة حزن وأسى، بل انة خوف من مستقبل مظلم امامهم

ابتدأ الجمرك في السنة الماضية بزيادة على الرسوم الجمركية فسكتنا وقلنا هي ضرائب على البلاد، لم تجد الحكومة ولية الامر فيها واسطة سهلة امينة نظير الجمرك ففعلت فعلتها، فضلا عن ان هذا العمل لم يؤثر كثيرا عَلَى الجيوب خصوصا والحالة كانت بعد على شيء من اليسر . ثم جاءتنا في الشهر الماضي برسومات

جديدة ضجت لها الاهلون واي ضجيج، وما هي الا ليلة وضحاها حتى رأينا الصعود عظيما في اسعار كثير من الحاجيات ومن بعض اصناف المواد الغذائية والمشروبات وغير ذلك، والسبب كل السبب في ذلك الجمرك.

والذي حار العقول اخيرا وجاء ضغثا على ابالة، امر رفت عدد من موظفي جمارك فلسطين، تقطع بسبب رفتهم لقمة المعيشة على عدد كبير من الاهلين، لا لجريمة سابقة او جريرة الا كما يقول كتاب المدير العام المرسل الى كل موظف مرفوت والواصل اليه صباح هذا اليوم (٢٩ آب) لتنظيم جديد يريد احداثه في دوائر الجمارك.

٥٧ موظفا رفتوا او بالحري ٥٧ اسرة جني عليها وحرمت قوتها بسبب هذا التنظيم (الجديد) وقد لحق حيفا ٨، ويافا ٢٣

وما هو هذا التنظيم الذي يخول حق مثل هذا العمل من غير سابق انذار او اخطار او من غير ما مهلة تعطى للمرفوتين يقومون خلالها بتدبير شؤونهم

وهل يعقل مثل هذا التنظيم في وقت عصيب مثل وقتنا اشتدت فيه الازمة اشتدادا لم يسبق ان شعر بمثلها حتى — نقول ولا حرج — ولا في ايام الحرب الضروس التي مرت علينا.

بل وما هو التنظيم الذي يقوم به الاب والام على ظهر اولادهما فيقتلونهم شر قتلة لينظما بيتهما ؟ . .

مثل الحكومة مع الاهالي مثل الام مع بنيها فكما ان هذه تفدي بروحها ومالها وراحتها في سبيل حياة ولدها ، كذلك يجب على الحكومة ان تفدي بكل ما لديها لراحة الشعب الذي وكل امر حراسته اليها . . يجب ان تمهد له طرق حياة هنيئة ، يجب ان تسهل له اسباب الراحة في حياته سواء أ كانت سياسية ، ام اجتماعية ، ام اقتصادية ، ام صحية ، يجب ان تكون له الحارس الامين تدرأ عنه — ليس فقط اخطار الاعداء الخارجين — بل كل ما من شأنه اضعاف حالته الداخلية ، يجب ان تمد اليه اكبر يد تنشله من كل ضيقة تلحق به ، او كل مصيبة تنزل عليه او كل رزء يضعف منه القوى والمعنويات ، يجب ان تعوده على ان يكون كبير النفس شهماً ، ولكي يكون كذلك يجب ان تسهل له اسباب الحياة ، تسهل له العمل الشريف ، تساعده على تمضية هذه الحياة الدنيا براحة وهناء

وفيما نظن فيها هذا الظن ، وهو ما يجب ان يظنه في كل حكومة كل انسان ، نراها تثقل الاهلين بارهاقهم بالضرائب الشديدة ، نراها تشد الخناق على الفلاح والتاجر ، بتشديد

امر الاعشار على الاول وزيادة الرسوم عَلَى الثاني ، نراها تميت عائلات وعائلات افظع ميتة برفت اربابها من وظائفهم في وقت حرج لا يمكن فيه للانسان ان يجد ملجأ يكسبه قوته اليومي ، والذي يزيد في دهشتنا ان الرفت وقع بغتة وعَلَى غير انتظار ولا تعويض تقدمه للمرفوت اسوة بغيرها من الدوائر الرسمية .

فيا ايتها الحكومة الحاكمة ا . . سكان فلسطين عامة ، كبيرهم وصغيرهم ، تاجرهم وعاملهم ، غنيهم وفقيرهم ، موظفهم واولاده وامرأته يصرخون اليوم باعَلَى ما عندهم من صراخ الاحتجاج الممزوج بالاستنجاد ، يصرخون اليك محتجين عَلَى هذه المعاملة ويستنجدون بك منك ، ويطلبون رحمة بحق المظلومين فكوني عادلة ورؤوفة ولا تتركي مجالا لقول القائلين « انك راغبة في افقار فلسطين لغاية في نفس يعقوب » . واملنا انك لا تلبثين ان تعيدى نظرك بما تمّ وتصلحيه فتكسبين اكبر اجر مع احر الادعية الصادرة من قلوب البائسين

وقد ترامى الينا بعد كتابة هذه الاسطر ان في النية انقاص ٣٠ و ٥٠ بالمئة من رواتب الموظفين الباقين وكذلك ان مثل هذا الرفت حدث في غير دوائر الجمرك ولنا كلمة بهذا الشأن نعود اليها متى ثبت لدينا ذلك

في ٢٩ آب سنة ١٩٢٤